

معجم ألفاظ الحياة العامة في الأردن "عَرْض وتحليل"

فاطمة العليمات *

ملخص

تُمثّل صناعة المعاجم مجالاً هاماً من مجالات علم اللّغة التطبيقي، وقد جاء معجم ألفاظ الحياة العامة في الأردن لبنة قيّمة تضاف إلى أعمال سابقة في هذا الميدان؛ فهو يشكّل ذاكرة تاريخية لألفاظ الحياة العامة المستعملة في الأردن، إذ يحوي في داخله المفردات ذات العلاقة بالبناء الثقافي والحضاري والاجتماعي لأهله. وتظهر أهمية الدراسة في اتجاه البحث لدراسة هذا المعجم في محاولته الكشف عن الأسس التي استند إليها في بنائه، والاجتهاد في الوقوف عند الجديد في إخراج مادته، وتلمس إيجابياته وبعض المآخذ عليه، منتهجاً أسلوب العَرْض والتحليل والمناقشة، بقصد إعادة النظر فيه وتقديمه بصورة فضلى تُعزز فيه الفوائد وتقيه من المآخذ، ومن خلال الدراسة تظهر مدى التحدّيات والصعوبات التي واجهت صناعة المعجم بشكل خاص والصعوبات التي تواجه صناعة المعجم العربي الحديث بشكل عام؛ لاسيما أنّ الصناعات المعجمية هي الأقل حظاً في التطبيق والتناول، وما تزال تعاني من عراقيل تحول دون إنجازها.

الكلمات الدالة: معجم ألفاظ، الأردن.

المقدمة

في معاجمنا التراثية العربية يتبين لنا بسهولة أنّها قد نأت بنفسها عن تسجيل ألفاظ الحياة اليومية وتعبيرها⁽¹⁾. وهذا لا يعني أنّ المعاجم التراثية تُنكر وجود مثل هذه الألفاظ أو أنّها تُحرّمها. ولعل السبب في عدم تسجيل ألفاظ الحياة العامة خروج تلك الألفاظ عن مناهج معاجم اللغة التراثية وأهدافها إذ إنها لا تقع في مجال اهتماماتها في تلك المرحلة.

ولكن الحياة مستمرة واستمرارها يتطلّب تطوراً وتغيّراً بألفاظها التي تعبّر عن شؤونها المختلفة باختلافها؛ فالعربية لم تكن في يوم من الأيام بمعزل عن الحياة اليومية والتعبير عن مختلف شؤونها وحاجاتها. ولعلّ مؤلفات الجاحظ كالحَيوان والبيان والتبيين والبخلاء خير مثال على استعماله لألفاظ الحياة العامة، كألفاظ الطعام وألفاظ الشراب وألفاظ الملابس، وألفاظ اللعب. وما مقامات بديع الزمان الهمذاني وكتاب (الأغاني) لأبي الفرج الأصفهاني إلا تصوير لبعض جوانب الحياة الاجتماعية في العصر العباسي.

والنشاط المعجمي دليل على تقدّم الأمم وحضارتها، لذا سارت المعاجم العربية الحديثة على خُطى سابقاتها في تسجيل ألفاظ الحضارة وتدوينها. وما ولادة معجم ألفاظ الحضارة الذي ألفه مجمع اللّغة العربية بالقاهرة إلا خير دليل على إدراكه للحاجة الملحة "لمواجهة كل مستحدثات الحضارة الحديثة"⁽²⁾.

وقد حوى المعجم ألفاظ الحضارة؛ فشمّل الثياب وما يتعلّق بها والمأكولات والمنزل والأدوات المنزلية، وشمّل الأماكن وما

لما كانت البشرية تتطور كان لزاماً على اللغة أن تتطور وفقاً لحاجات المجتمع إليها في حياتهم، ومن أبرز مظاهر التطور اللغوي في المجتمعات دخول ألفاظ جديدة لم تعرفها اللغة من قبل، إمّا من حيث الشكل أو الدلالة. ولذا كان العرب يَنهضون دائماً لتدوين لغتهم في معاجم خاصة بهم؛ فكان النشاط المعجمي يتبع من حاجة وهدف، وبدأ الاهتمام بالمعجم العربي منذ زمن مبكّر من تاريخ العربية، حيث بدأت المعجمية تأخذ موقعها منذ نهاية القرن الأول الهجري، وبداية القرن الثاني.

وقد تنوّعت المعاجم بين معاجم لغوية ومعاجم متخصصة، ومعاجم معانٍ؛ فالعربية غنيّة بمعاجمها، إلا أنّ ما يلاحظ على هذه المعاجم منذ معجم العين للخليل بن أحمد الفراهيدي مروراً بمعجم لسان العرب لابن منظور وحتى تاج العروس للزبيدي، أنّها قد اقتصرّت على مفردات العربية عند فصحاء الأعراب، وعند من يوثق في فصاحتهم من القرن الرابع الهجري، فكان هدفها حفظ أصول اللغة العربية، ولم تسع إلى تسجيل ألفاظ الحياة العامة في الحواضر والأرياف والبادية. "وينظرة فاحصة

* مركز اللغات، الجامعة الأردنية. تاريخ استلام البحث 2013/5/21، وتاريخ قبوله 2014/1/22.

الاجتماعية بكاملها مثل عبارات المجاملة والتّحية، وما يُقال في المناسبات الاجتماعيّة وأقتصر على مسميات الأدوات والأجهزة والأشياء المحسوسة من حيث المبدأ التي يستعملها عامّة الناس وخاصّتهم في حياتهم العمليّة واليوميّة في مختلف مناحي الحياة، في البيت والشارع والمؤسسات ... ومن الجدير بالتنبيه عليه أن المعجم لا يَعبّر بالتعبير والتراكيب العاميّة ولا باللّهجات المحليّة عند حديثه عن ألفاظ الحياة العامّة في الحواضر والأرياف والبادية وإنما يَعبّر بكل ما يتعلّق بأدب الحواس من مطعومات ومشروبات وملبوسات ومبصرات... من ألفاظ حيّة ومستعملة.

ولأنّ اللّغة من أهمّ مقومات القوميّة، وعنوان هويتها، ولأنّها كسائر العلوم الأخرى تنمو وتتطوّر لتستوعب الألفاظ الحضاريّة الجديدة التي تستحدثها متغيرات الحياة في مختلف الميادين العلميّة والأدبيّة والفنيّة، ولأنّ تدوينها في معجم ضرورة لغويّة لكلّ مجتمع متقدّم؛ ذلك أن الفرد لا يستطيع أن يحيط بكلّ الألفاظ الموجودة ولا سيما " أن ظاهرتي الارتجال والتّوليد مستمرتان" (4)، عُني المتخصصون بتدوين مفرداتها ومعانيها في صورة معجم ليرجع إليها هذا وذلك من الراغبين في الاطلاع على هذه المفردات والمعاني.

ولأنّ اللّغة المكتوبة في هذا العصر تهتمّ بالحياة اليوميّة أكثر من الماضي، وهذا نلّمحه في نتاجات الكتّاب والأدباء، سواءً في الصحافة أو المسرح أو الرواية أو القصة... ولإدراك مجامع اللّغة العربيّة خطورة غياب مثل هذه المعاجم؛ إذ قد يَعبأ الكاتب في وصف مخدع أو مائدة أو نحوهما، مما يَضره إلى أن يَختار أحد أمرين، أحدهما مرّ، فإنّما أن يَحشد على قلمه الكلمات الأجنبيّة أو العاميّة، وإنّما أن يَتخذ للتعبير ألفاظاً فصيحاً لم تأنس بها الأسماع، (5) وفي كلا الأمرين قد لا يَحصل الاتصال بين المنشئ والمتلقّي نتيجة استخدامه لهذه الألفاظ، وقد تقف حاجزاً أمام اتصال الجماهير وتفاهمهم. "وإذا لم نبادر إلى سن طريق، يَمكن بها وضع ألفاظ لهذه المستحدثات، أو سبك ألفاظها في قالب عربي لا تشوه به هيئة اللّغة لم نلبث أن نرى الأقلام قد تقيّدت عن الكتابة في هذه الأمور، وأصبح أكثر اللّغة أعجمياً". (6) لأجل كل هذا ولأجل أن تحافظ اللّغة على مواكبة المتغيرات، وتبقى نقيّة في أصولها وقواعدها، أولت مجامع اللّغة العربيّة ومنها مجمع اللّغة العربيّة الأردني، ألفاظ الحضارة اهتماماً خاصاً للحفاظ على سلامة اللّغة العربيّة، وتوحيد الألفاظ المستخدمة في الوطن العربي، فجمع ألفاظ الحضارة وهذبها، إذ رأى في ذلك مشروعاً قومياً ولغوياً مهماً، يَعبّر العربيّة في العصر الحديث، ويرسي لبنات مهمة وأساسية في قواعد إنشاء الوحدة بين شعوب الأُمّة العربيّة

يتعلّق بها، والمكتب وأدواته وما يتعلّق به، والحرف والصناعات والمواد المستخدمة فيها، وشمل التربيّة الرياضيّة، وألفاظ الفنون التشكيلية ومصطلحاتها ومصطلحات الرقص والموسيقا والسينما... ولقد كانت ولادة هذا المعجم نقطة انطلاقاً لبناء معجم موحد لألفاظ الحضارة.

وسنقف في هذه الدّراسة على أحد مشاريع هذا المعجم وهو مشروع معجم ألفاظ الحياة العامّة في الأردن، ونقرأ فيه، محاولين الكشف عن الأسس التي استند عليها المعجم في بنائه ومن خلال محاولتنا في الكشف عن هذه الأسس نسعى للوقوف على الجوانب الجديدة في إخراج مادته والإشارة إلى إيجابياته وبعض المآخذ عليه منتهجين أسلوب المناقشة والتحليل في محتواه، بغبة إعادة النظر فيه وتقديمه بصورة فضلى.

- توطئة

وقبل أن نبدأ بقراءة محتوى المعجم ومناقشته وتحليله لابد من توطئة نبين فيها فكرة المشروع وأهدافه لتكون المنارة التي نستضيء بها في إلقاء الضوء على المعجم والخروج بنتائج الدّراسة.

اتّخذ اتحاد المجامع اللغويّة العربيّة قراراً بوضع المعجم العربيّ الموحد لألفاظ الحضارة في العصر الحديث وذلك في اجتماعه الذي عُقد بالقاهرة سنة 1997 في مقر الاتحاد بمجمع اللّغة العربيّة؛ إذ رأى مجلس الاتحاد أن يتولى كل مجمع وضع مشروع لمعجم ألفاظ الحضارة في قطره وترسل مشاريع المعجمات جميعها إلى الاتحاد، لإدخاله في الحاسوب، والانتهاه بإصدار معجم عربي موحد لألفاظ الحضارة في العصر الحديث على مستوى الوطن العربي. وقد جاء نص القرار على النحو الآتي: "تكلف المجامع، أن يهيء كلٌّ منها مشروع معجم لألفاظ الحضارة المتداولة في بلده، مع تعريف واضح لكلّ لفظ، وأن يَعبّر بضبط الألفاظ، مع ترتيبها ترتيباً هجائياً، ويقدم مشروع المعجم إلى إدارة الاتحاد في القاهرة" (3) وقد اتّفق فيما بعد أن تكون التسمية "المعجم العربي الموحد لألفاظ الحياة العامّة".

وقد وقف المجمع عند هذا التغيير في التسمية ليفرّق بين ألفاظ الحضارة وألفاظ الحياة العامّة مبيّناً أن ألفاظ الحياة العامّة أشمل وأوسع؛ فمفهوم ألفاظ الحياة العامّة يشمل ألفاظ الحضارة الوافدة والألفاظ الموروثة عبر المراحل التاريخيّة، والتي ما زالت حيّة ومستعملة عند عامّة النّاس وخاصّتهم، سواء أكان قد شملها التدوين أم بقيت موروثة تتناقلها الأجيال.

هذا وقد استنتى المعجم التعبيرات السائدة في الحياة

1- منهجية العمل وآلية التنفيذ: (11)

إنَّ كلَّ مشروع معجميَّ هو عملية حمل وإنجاب ويحتاج إلى متابعة ورعاية مستمرتين بهدف التطوير والتَّحسين. وإيماناً من مجمع اللغة العربيَّة الأردني بأن كل عمل كبير لا بد له من جهود توازيه، وأن هذا المشروع هو عمل وطني وقومي مهم وضروري يَحْتَاج إلى تصافر جهود كبيرة لإنجازه، فقد عمل على وضع خطة عمل محكمة، ومنهجية واضحة وآلية تنفيذ ميسرة، وتمويل مالي كاف، وقد اشترط المجمع في القائمين على هذا المعجم الإيمان بأهميته، والشعور بمدى الحاجة إليه، والانطلاق بجد وحماس لإنجازه، وقد رأت اللجنة التوجيهية تقسيم العمل في هذا المشروع على مرحلتين:

المرحلة الأولى: تتمثل في جمع ألفاظ الحياة العامَّة وتسجيلها في بطاقات حسب النموذج الذي أعدّه المجمع، وتدقيقها من اللجان الفرعية التي شكَّلتها المجمع، وإرسالها إلى المجمع من أجل العمل على اتِّخاذ الإجراءات اللازمة لتخزينها في وحدة الحاسوب الخاصة بالمجمع.

ومن أجل إنجاز هذه المرحلة قامت اللجنة التوجيهية بتحديد مراكز العمل؛ حيث رأت أن تقسّم المملكة من الناحية الجغرافية والسكانية إلى أربعة مراكز رئيسية وأن يكون في كل مركز لجنة فرعية مؤلفة من رئيس وعضوين من العلماء المتخصصين باللغة العربية المتحمسين لهذا المشروع، فشكَّلت لجنة فرعية في جامعة اليرموك، ولجنة فرعية في الجامعة الهاشمية، ولجنة فرعية في الجامعة الأردنية، ولجنة فرعية في جامعة مؤتة وهنا أودَّ السؤال عن آلية تأليف اللجان، فهل يكفي أن يكون أعضاء اللجنة من المتخصصين باللغة العربية المتحمسين لهذا المشروع؟ أعتقد أن العمل المعجمي لا يكفي أن يكون العاملون به من أساتذة اللغة العربية فقط، وإنما لا بدَّ أن يكونوا من المؤهلين للعمل المعجمي.

وقد قامت اللجنة التوجيهية بتحديد مهام اللجان الفرعية على الوجه الآتي:

- رسم خطة عمل، وتحديد آلية تنفيذ متكاملة، لجمع ألفاظ الحياة العامَّة المستعملة في المنطقة المحددة لها، حسب النموذج الذي أعدّه المجمع لهذه الغاية.
- اختيار الباحثين الذين ترغب اللجنة في تكليفهم بالمجمع، وتحديد عددهم، على أن يكونوا من الجامعيين من حملة الماجستير والبيكالوريوس، ويستعان بالمعلمين والموظفين العاملين في هذه المناطق.
- يشمل جمع الألفاظ ما هو مستعمل في البادية والريف والمدينة بشرائها الاجتماعية المختلفة.
- ومن الجدير بنا أن نقف عند الوجه الثاني المتعلق بطريقة

في مختلف أقطارها ويعزز التَّفاهم بين مواطنيها.

- وقد سعى المشروع لتحقيق الأهداف الآتية:
- إغناء اللُّغة العربيَّة بألفاظ حضارية جديدة في مختلف جوانب الحياة اليوميَّة.
- المحافظة على اللُّغة العربيَّة وتوظيفها وتوظيفاً سليماً في الحياة اليوميَّة والعمل على تفصيح الألفاظ العامية التي تعود إلى أصول فصيحة.
- توحيد مسميات ألفاظ الحياة العامَّة على مستوى الوطن العربي.
- إفادة الباحثين والدَّارسين والكتَّاب والصحفيين وعلماء الاجتماع في دراسة الظواهر الاجتماعيَّة والحضارية في الأقطار العربيَّة.
- توحيد لغة وسائل الإعلام والصحافة على مستوى الوطن العربي.
- التقليل من الخلافات واللهجات المحليَّة المحكيَّة بين أبناء الأمة العربيَّة في مجال مسميات ألفاظ الحياة العامَّة.
- إصدار معجم موحد لألفاظ الحياة العامَّة على مستوى الوطن العربي أسوة بما تقوم به الأمم الأخرى في هذا المجال.

الأسس التي قام عليها بناء المعجم:

تدوين المعجم ضرورة لغوية لكل مجتمع متقدِّم يريد للغة الحياة والتطور" إنَّ تأليف المعاجم العربيَّة فن من فنون اللُّغة الكبرى، بل هو صناعة وفن، وصناعة بالدَّرَجة الأولى⁽⁷⁾ لذلك فقد تكون "معالجة ألفاظ الحضارة أعسر من معالجة المصطلح العلمي، وإن الإجماع عليها ليس بالأمر الهين، ولا بد من الاستعانة عليها بشتى الوسائل"⁽⁸⁾.

"وهذه الصعوبة طبيعيَّة؛ ذلك أنَّ المصطلح العلمي في أوسع حدوده يبقى ضيقاً محصوراً في نطاق المتخصصين في استعماله، كما أنَّه ليس عرضة للتطور والتجديد المستمرين بخلاف ألفاظ الحياة العامَّة"⁽⁹⁾.

ولقد حاول البحث في معجم ألفاظ الحياة العامَّة في الأردن الكشف عن الأسس التي قام عليها بناء المعجم، ولقد توصلت الدراسة إلى أن المعجم قد استند في صناعته إلى أساسيين رئيسيين، هما: (الجمع والبناء): وسنتناول كلاً منهما بالعرض والتحليل.

أولاً: الجمع: ويُعنى به "تكوين المدونة التي يشتمل عليها المعجم"⁽¹⁰⁾ ولقد كشفت القراءة في مسألة الجمع عن موضوعات هامة يَمكُننا أن نضعها في عناوين ثلاثة هي:

- 1- منهجية العمل وآلية التنفيذ.
- 2- مصادر المادة المجموعة.
- 3- المستويات اللغوية المقدَّمة في المعجم.

إلخ. فلو أخذنا مثلاً مجالاً من المجالات المذكورة آنفاً مثل البيت، فإن موضوعاته ستكون على النحو الآتي:

تسمياته: مغارة، كوخ، براكية، بيت فلاحي، بيت شعر، خيمة، بيت، منزل، شقة، دار، دارة، عمارة، قصر... إلخ.
أجزأه: الفناء، الحديقة، غرفة النوم، غرفة الاستقبال، المطبخ، الحمام، الملجأ، المكتبة، الشرفات، البرندة... إلخ.

6- **المصطلح (مضبوطاً بالشكل):** ويقصد به أن يضبط الباحث المصطلح كما يلفظه الشخص الذي يستعمله، ضبطاً تاماً.

7- **تعريف المصطلح:** يُعرّف الباحث المصطلح تعريفاً دقيقاً حسب مدلوله لدى المستعمل. ويحرص على أن يكون هذا التعريف بلغة عربية سليمة، وأن يكون الخط واضحاً مقروءاً.

8- **أصل المصطلح:** ويقصد به الأصل اللغوي الذي يعود إليه هذا المصطلح، كأن يكون عربي الأصل أو إنجليزياً أو فرنسياً أو إيطالياً أو تركياً أو فارسياً... إلخ. وأن يذكر هذا الأصل كتابةً وإذا كان عربياً يضبط بالشكل التام. وتقوم اللجنة الفرعية في كل مركز بملء هذا البند ما أمكن ذلك.

9- **توضيح مدلول المصطلح بالرسم عند الضرورة:** وذلك بأن يوضّح الباحث المصطلح بالرسم إذا دعت الحاجة إلى ذلك. وقد يكفي بالرسم التقريبي أو يلصق صورة المصطلح إذا أمكن ذلك. وهذا يطبق على المصطلحات التي تحتاج إلى توضيح المفهوم والدلالة. ويكون ذلك إلى جانب التعريف بلغة عربية سليمة، دقيقة وواضحة.

10- **اسم الباحث وتوقيعه:** يثبت الباحث اسمه بصورة واضحة في كل استمارة (بطاقة) يعدها.

11- **أي ملاحظات إضافية:** وقد وضع هذا البند خلف البطاقة، وترك له مساحة كافية ليُدوّن الباحث ما يجد من ملاحظات لم تذكر في الاستمارة (البطاقة) حول المصطلح. ويجب أن يحرص الباحث على أن يكون خطه واضحاً ومقروءاً.

وجاء ترقيم جميع بنود الاستمارة (البطاقة) بأرقام متسلسلة، استجابة لمطلب وحدة الحاسوب التي صمّمت قاعدة بيانات حاسوبية خاصة بمشروع معجم ألفاظ الحياة العامة.

وقد أولت الهيئة العامة لمشروع المعجم، اهتماماً كبيراً، منذ البداية بتحديد المجالات والموضوعات التي نصّت عليها الاستمارة في عملية الجمع. وقدّمت اقتراحات مهمة، ناقشها رؤساء اللجان واتفقوا على توحيد الموضوعات على الوجه الآتي:

الأحوال المدنية والجنسية، الإدارة، الأدب واللغة، أدوات التنظيف، الأراضي والعقارات، الأطعمة والأشربة، الإعلام:

اختيار الباحثين؛ فمعظم الباحثين هم من الطلبة والمعلمين والموظفين، ويتضح أنهم غير مدربين وتتقصهم الخبرة الكافية في العمل المعجمي؛ وهذا يثير إلى عدم توافر فريق متخصص لإنجاز هذا العمل ومما لا شك فيه أن انعدام وجود الخبراء في مثل هذا العمل سيكون له انعكاساته على المخرجات.

وبعد عدّة اجتماعات عقدتها لجنة المشروع ورؤساء اللجان الفرعية، فقد أقرت النموذج (بطاقة الجمع) ويشتمل على:

1- **اسم الموقع:** ويقصد به اسم المدينة أو القرية أو البادية التي يسكنها من أخذ عنه المصطلح. فإذا كان مثلاً مستعمل اللفظ يسكن في مدينة المفرق يعبأ البند المذكور هكذا:

- محافظة المفرق.

- مدينة المفرق.

وإذا كان يسكن في قرية من قرى المفرق يعبأ البند هكذا:

- محافظة المفرق.

- قرية أم الجمال.

وإذا كان من سكان البادية في محافظة المفرق ولا يتبع لأي مدينة أو قرية، يعبأ البند هكذا:

- محافظة المفرق.

- البادية الشماليّة.

2- **البيئة:** ويقصد بها منطقة سكن مستعمل اللفظ. فقد تكون بيئة حضرية أو ريفية أو بدوية فإذا كان من سكان مدينة المفرق حسب المثال السابق، يعبأ هذا البند بـ (حضرية). وإذا كان يسكن قرية أم الجمال، يعبأ هذا البند بـ (ريفية)، وإذا كان من سكان البادية يعبأ هذا البند بـ (بدوية).

3- **المهنة:** ويقصد بها المهنة التي يعمل بها مستعمل اللفظ، كأن يكون عاملاً أو فلاحاً أو نجاراً أو حداداً أو مهندساً، أو أن تكون ربة بيت أو في أي مهنة من المهن... طبيبياً أو معلماً أو كاتبة أو عاملة... إلخ.

4- **المجال:** ويقصد به المكان الذي يستعمل فيه اللفظ، كأن يكون البيت أو المدرسة أو الشارع أو الحقل، المزرعة أو الجامعة، الكلية، أو المستشفى، العيادة، المخبر، المركز الصحي أو المصنع، المشغل أو الدائرة الحكومية أو المتجر أو المقهى أو الملهى أو المتحف، أو المسجد أو الكنيسة أو النادي أو المرآب (الكراج) أو مؤسسة للرعاية الاجتماعية أو المهن بأنواعها أو المواد والآلات والمعدّات أو النشاط الرياضي أو المكتبات أو المسرح...

5- **الموضوع:** إن موضوعات المجالات الواردة في البند السابق يمكن حصرها في اللباس والكساء والطعام والغذاء والأثاث والدواء والأدوات والأجهزة والزينة والأشربة والنبات...

الموحد لألفاظ الحياة العامة" مهمتها دراسة البطاقات التي جمعت وأدخلت في الحاسوب وتصنيفها وتبويبها والتثبت من ضبط الألفاظ وصحة التعريف ودقته علمياً ولغوياً.

ثم اتفقت اللجنة على المبادئ الأساسية الآتية:

- العمل على تعريب الألفاظ الأجنبية ما أمكن، فإن تعذر ذلك بقيت على أقرب وجه مقبول في العربية.

- الألفاظ التي يمكن إجمالها في تعريف واحد تُجمل، وما يحتاج فيها إلى إفراد يُفرد لها تعريف خاص. والإفراد يكون في حالة أن يترتب على إجمالها عدم إعطائها حقها، ويترك هذا القرار لاجتهاد عضو هيئة التحرير، وهذا من المآخذ على هيئة التحرير؛ فقد جعلت قرار إفراد بعض الألفاظ بتعريف خاص بها منوط بعضو هيئة التحرير فقط وكان الأجدر بها أن تجعل ذلك من مهمة هيئة التحرير كاملة لضمان حسن المخرجات.

- الحرص على أن يكون التعريف بألفاظ عربية سليمة.

- يختار من الألفاظ المترادفة الأكثر شيوعاً، وقد يذكر الباقي في نهاية التعريف.

- تفصيح الألفاظ العامية، وإذا اختلف في إحداها، يُشير كل عضو بجانبها بالكلمة الفصيحة التي يقترحها، تمهيداً للاتفاق لاحقاً على كلمة واحدة.

- الألفاظ المتمشية مع قواعد الصوت العربي والوزن الصرفي العربي التي لا يعرف أصلها، تبقى على حالها.

- الألفاظ التي تشيع بصيغة الجمع، يعتمد منها الجمع الوارد في المعجم العربي، وإذا وجد لها أكثر من جمع يكون الأكثر شيوعاً هو الأولي.

- تحذف التّعقيبات الواردة في نهاية بعض التعريفات (مثل التعليقات ومؤنث الكلمة) إذا كانت زائدة لا تفيد توضيح المعنى.

- اللفظ الذي يرد تحت موضوع لا يناسبه يشار تحته بملاحظة تتضمن الموضوع الذي يراه العضو مناسباً أو يقترح له موضوعاً جديداً.

- تبقى الألفاظ المعروفة، ولا تحذف (مثل رجل، برتقال... الخ).

- الألفاظ غير المضبوطة بالشكل، يجتهد في ضبطها بالرجوع إلى المعجم العربي.

- يتجنب التعريف بالمترادفات ما أمكن.

- وبذلك نجد أن المعجم " يجمع بين الوصفية في تعريفه للمفردات، وفي اختياره للمصطلحات المتداولة على ألسنة الناس، والمعياريّة حين التّدخل لإجراء تعديلات جزئية أو كلية على بعض المفردات، بما يتّفق وقواعد الفصحى في

الصحافة، التلفاز، الإذاعة... الأغراض الشخصية، الأمن الداخلي والخارجي، الإنسان: أعضاؤه، صفاته، علاقته الاجتماعية، حياته وموته... الإنسان: الطفل، البريد والاتصالات، البناء، البيت: أثاثه، أدواته، مرافقه...، التأمين، التجارة والاقتصاد والمعاملات المالية، التجميل والزينة، التدخين، تنظيم المدن، التنمية الاجتماعية: الجمعيات الخيرية، مؤسسات الأحداث...، الثقافة والتعليم، الحاسوب، الحيوانات الداجنة وغير الداجنة: الثدييات، الزواحف، الحشرات...، الديانات الأخرى، الدين الإسلامي، الرياضة والألعاب والترفيه والملاهي، الزراعة والنباتات والأراضي، السحر والشعوذة، السفر والسياحة والفندقة، السياسة: الأحزاب، البرلمان، العلاقات الدولية...، الصناعة والمهن، الطاقة، الطب الشعبي، الطب والتمريض والصيدلة، العلوم: الفيزياء، الكيمياء، الأحياء، الجيولوجيا...، الفنون: الفنون الجميلة، الفنون الشعبية، الموسيقى والغناء...، القضاء، القضاء العشائري، الكتب والمكتبات والقرطاسية، الكشافة والمرشدات، اللباس، المختبر، المواصفات والموازين والمقاييس، المواصلات: البرية، والبحرية، والجوية.

ومن القضايا المهمة التي واجهها المشروع قضية "تعريف المصطلح"، حتى يتضمّن التعريف كيفية لفظ المصطلح ووصفه وصفاً دقيقاً واضحاً، وبيان الغاية منه... وقد زوّد المجمع اللجان الفرعية بعدد من آلات التسجيل وآلات التصوير، كي يستعين بها الباحثون في عملهم الميداني، من أجل ضبط الألفاظ كما يلفظها من تؤخذ عنه، ويستعان عند الضرورة بالصورة الفوتوغرافية أو بالرسم اليدوي، لتوضيح المدلول، إلى جانب التعريف الذي يجب أن يصاغ بلغة عربية سليمة، ويضبط بالشكل ما يحتمل اللبس، وكان الباحثون يذهبون إلى الناس في ميادين حياتهم، في مصانعهم ومناجرهم ومشاعلهم ومزارعهم ومجالسهم... يجمعون ألفاظ الحياة العامة كما يستعملها هؤلاء الناس ويفهمونها، فيما يتداولونه عملياً. وانتهت مرحلة الجمع (المرحلة الأولى) بتاريخ 2000/1/30 وبلغ عدد النماذج (البطاقات) التي جمعت، وأدخلت في الحاسوب نحو خمس وأربعين ألف بطاقة. ورّعت على (44) حقلاً دلاليًا ويقع في (1615) صفحة وهذا يكفي للدلالة على اتساع المادة المجموعة وضخامتها، وبيان مقدار الجهد وكم العمل وحجم الإنتاج الذي بذل لإنجاز المعجم. كما تجدر بنا الإشارة هنا إلى خصوصية المادة المجموعة في المعجم؛ حيث عبّرت عن استعمالات أهل الأردن لألفاظ الحياة العامة.

المرحلة الثانية: بتاريخ 2000/11/5م ألف المجمع هيئة تحرير لإنجاز المرحلة الثانية من مشروع "المعجم العربي

أهل اللغة تمكّنهم من التحدّث والكتابة بها وفهماها. وقد استغرق إنجاز المشروع؛ نحو ثماني سنوات وهذا ينبىء عن الجهد المبذول في جمع المادة اللغوية من الميدان؛ فالجمع الميداني يمتاز بصعوبة العمل والحاجة إلى زمن طويل لإنجازه، مما يترتب عليه تكلفة مالية عالية.

2- مصادر المادة المجموعة:

ونعني بها مصادر المادة اللغوية المجموعة أو المدونة في المعجم.

يذكر أحمد مختار عمر طرق جمع المواد الموجودة في المعاجم مشيراً إلى نوع من المعلومات الخاصة بالمعجم "ينبغي أن تؤخذ من البحث الميداني".⁽¹³⁾ ولا أدل على ذلك من معجم "تهذيب اللغة" للأزهري الذي "اعتمد على المشاهدة في جمع مادته واستطاع أن يسجّل مادة كثيرة في معجمه جمعها من أفواه العرب الخُصّ"⁽¹⁴⁾.

وهذا هو منهج معجم ألفاظ الحياة العامة في الأردن؛ فقد كان الباحثون يذهبون إلى الناس في ميادين حياتهم، في مصانعهم ومتاجرهم، ومشاعلمهم ومزارعهم ومجالسهم... يجمعون ألفاظ الحياة العامة كما يستعملها هؤلاء الناس ويفهمونها، فيما يتداولونه عملياً. وهذا يشير إلى تفرد المعجم في خصوصية المادة اللغوية المجموعة فيه حيث اشتملت على ألفاظ الحياة المتعددة وموضوعاتها وهذا هو هدف تأليف المعجم بأن يكون مصدراً سهلاً وسائغاً أمام المهتمين والباحثين والدارسين والكتّاب وواضعي الكتب المدرسية باللغة العربية؛ "قيمة المعجم تتكّيف بتكّيف المستهلك الذي يتوجّه إليه المعجم، فتكون وظيفة المعجم اللغوي الأساسية الاستهلاك والنفع"⁽¹⁵⁾.

كما يشير إلى التفرد في اعتماد مستعمل اللغة نفسه واستثمار ما يشيع على لسانه في أماكن تواجده وحياته الاجتماعية والسياسية كمصدر أساسي لمادة المعجم، أو كما يسميه أحمد مختار عمر "الراوي أو الدليل اللغوي الذي ينظر إليه لا على أنه مختص بدراسة اللغة، ولكن على أنه مستعمل اللغة"⁽¹⁶⁾؛ فالمصدر هو الكلام المأخوذ من الميدان وليس الكتابة وهذا من بالغ الصعوبة وعظيم الإنجاز لأن المعجم لا يجمع مادته من المواد المكتوبة أو المعاجم السابقة.

والمطالع لمداخل معجم ألفاظ الحياة العامة يجد أنه اعتمد في جمع مادته اللغوية على ألفاظ الحضارة الوافدة والألفاظ الموروثة عبر المراحل التاريخية، والتي ما زالت حية ومستعملة عند عامة الناس وخاصتهم، سواء أكان قد شملها التدين أم بقيت موروثاً تنتقلها الأجيال؛ وكذلك الألفاظ التي يمكن

أصواتها ومقاطعها، وأوزانها الصرفية، أو طرائق تراكيبيها التعبيرية⁽¹²⁾. ولعلّ اللجوء لمثل هذا الفعل هو طبيعة المادة المجموعة ومصدرها الذي اعتمد على الكلام المنطوق بما فيه من تنوع في اللهجات، وبما فيه من ألفاظ أجنبية....

وتولت اجتماعات الهيئة، وكانت الهيئة، في اجتماعاتها المتوالية، والمطوّلة، تعيد النظر بين الفينة والأخرى، في بعض المبادئ التي اتفقت عليها سابقاً، وذلك في ضوء تطوّر العمل في المعجم. وكثيراً ما كانت تدير النقاش حول آلية العمل في المراجعة والتحرير. ولكنها في جميع الأحوال كانت تضع نصب أعينها المعايير الآتية:

- الكلمة الواحدة في الدلالة الكافية خير من الكلمتين.
- الكلمة التي تحمل مدلولاً محدداً أولى من تلك التي تحمل مدلولات متعددة، واستعمالات لا تقتصر على مجال بعينه، وعلى هذا فكلمة "مِنْقُصَة" مثلاً أفضل من كلمة "صحن سيجارة"... وهي كذلك أفضل من كلمة "طفاية".
- الكلمة العربية أولى من الكلمة الأجنبية، إذا كانت الكلمة الأجنبية يمكن الاستغناء عنها بالكلمة العربية. وعلى هذا فإن الكلمات السابقة تفضل كلمات "سُنْدْرِيّه" و"آش تري" و"سبرسه"...

- الكلمة التي تأخذ سمناً فصيحاً وسهلاً، أولى من الكلمة التي قد تكون مغرقة في العامية، وعلى هذا فكلمة "مِنْقُصَة" مثلاً أفضل من كلمة "مَنْكَة" أو مقلوبها "مَنْكَة". فالكلمة العامية قد تشيع في عامية ولا تشيع في أخرى. والمراد في هذا المشروع، على وفق قرار مجلس اتحاد المجامع اللغوية العلمية العربية، أن نصل إلى "معجم عربي موحد لألفاظ الحياة العامة"، في جميع الأقطار العربية.

- الكلمة الأجنبية المكوّنة من كلمة واحدة أولى من الكلمة المكوّنة من كلمتين فأكثر، والمصطلح الأجنبي المتمشي مع قواعد الصوت العربي والوزن الصرفي العربي، أولى بالأخذ من ذلك المصطلح الذي يختلف مع نوااميس العربية في أصواتها وأوزانها.

- الدقة في اختيار المقابلات العربية لنظائرها الأجنبية.

- اتباع أولويات في المقاييس العربية نفسها. فالمشقة أولى من الكلمة المنحوتة أو المركّبة والكلمة الأوسع اشتقاقاً أولى من الكلمة الأضيق اشتقاقاً. والكلمة التي تخص مدلولها وحده، أولى من الكلمة التي قد تدل على مدلولات متعددة. وهذه محاولة في إكساب العربية المرونة والقدرة على مسابرة التقدّم العلمي والتكنولوجي والاجتماعي... والأخذ بيد الدارسين والكتّاب أصحاب الحاجة إلى اللغة لتنمية قدراتهم وتلبية احتياجاتهم وطموحاتهم؛ فالهدف من المعجم تقديم مادة إلى

التي سار عليها إلى أن رأى الثور؛ حيث سعت الخطة إلى تحرير الألفاظ من سلطتي الزمان والمكان؛ فكان الجمع يتخذ اتجاهين: الأول أفقي عبر الامتداد الجغرافي والثاني عمودي عبر الامتداد التاريخي؛ فشمّل ما يستعمله عامة الناس وخاصّتهم في حياتهم العمليّة واليوميّة وعبر مراحل تاريخيّة مختلفة، وقامت بفتح الباب أمام الألفاظ الدخيلة لتجد مكاناً لها في المعجم، ودعت إلى إدراج الألفاظ الحديثة المستعملة استعمالاً حياً ومباشراً، وكذلك تفصيح الألفاظ العاميّة ولا سيما الألفاظ ذات الأصول اللغوية الفصيحة، وتعريب الألفاظ الأجنبيّة ما أمكن.

وفي إطار خطة عمل المعجم هذه، فإنّ التّبصّر في مادته يكشف عن المستويات اللغويّة الآتية:

1- **مستوى الألفاظ المعرّبة:** اعتمدت هيئة التحرير في معجم ألفاظ الحياة العامّة في التّعامل مع الألفاظ الأجنبيّة على تعريب هذه الألفاظ إلى الحروف العربيّة وكتابتها كما تُلَفظ بالعربيّة لتنسجم والهدف الرئيسي لوضع معجم عربي موحد، على مستوى الوطن العربي، والسعي إلى التّفصيح.

ويستطيع المتصفح لمعجم ألفاظ الحياة العامّة في الأردن أن يلاحظ امتداد الألفاظ الأجنبيّة في كل حقل من حقول موضوعاته سواء ما كان معرّباً أو دخيلاً ومن الأمثلة على ذلك:

- في حقل (الإعلام) نجدُ ألفاظاً مثل (إنترنت) و(تشك أوت) و(فونت).
- في حقل (الأمن الداخلي والخارجي) نجدُ ألفاظاً مثل (فلشّر) و(كُنترول).
- في حقل (البيت: أثاثه، أدواته...) نجدُ ألفاظاً مثل (زابش) و(مأيكرويف).
- في حقل (الأراضي والعقارات) نجدُ ألفاظاً مثل (تطويب) لفظ تركي يعني نقل ملكية الأرض.
- في حقل (الرياضة والألعاب) نجدُ ألفاظاً مثل (كُوشنج) و(سكواتش) و(بوجا).
- في حقل (البناء) نجدُ مثلاً (كليس).
- في حقل (التجميل) نجدُ مثلاً (سبري).

2- **مستوى الألفاظ المفصّحة:** يّنتهج معجم ألفاظ الحياة العامّة في الأردن الوصفيّة في تعريفه للمفردات، وفي اختيار المصطلحات المتداولة على أسنة الناس في حالتها الزاهنة. وينتج المعيارية؛ فيتدخّل لإجراء تعديلات جزئية أو كليّة على بعض المفردات، بما يتفق وقواعد الفصحى في أصواتها ومقاطعها، وأوزانها الصرفيّة، أو طرائق تراكيبها التعبيريّة⁽¹⁷⁾ ومن أمثلة الألفاظ المفصّحة:

تفصيحتها، ولا سيما الألفاظ الدارجة التي تعود إلى أصول لغويّة فصيحة. وقد أتاح هذا الجمع للمعجم ثروة لغوية ضخمة بعضها قديم وبعضها مُفصّح وبعضها مستحدث. وقد استطاع المعجم من خلال مادته المجموعة أن يكشف عن تطوّر دلالات الألفاظ على أسنة الناس، وما الذي بقي على وضعه القديم، وما الجديد من الألفاظ سواء أكان عربياً أم أعجمياً؛ فكانت فكرته مبتكرة في:

- إجراءات العمل.
- صناعة المعجم العربي، فلم يكن تكراراً أو تقليداً لعمل معجمي سابق.
- طريقة الجمع؛ فقد اعتمد على الكلام المنطوق.
- المادة المقدّمة للقارئ من حيث التنوّع وشيوع الاستعمال.
- عدم الوقوف عند حدود زمن معين.

3- المستويات اللغويّة المقدّمة في المعجم:

اللغة متعدّدة المستويات، ويُقصد بالمستوى اللغوي، تصنيفه من حيث الفصاحة والعاميّة، والعجمة والمعرّب...

ويُلاحظ على المعاجم القديمة أنّها عرّفت عن إدراج ألفاظ الحياة العامّة واقتصرت في معجماتها التراثية على ألفاظ العربيّة عند فصحاء الأعراب وعدد من يوثق بفصاحتهم في القرن الرابع الهجري، وهذا ما انماز به معجم ألفاظ الحياة العامّة في الأردن عن المعاجم القديمة؛ إذ رأى مجمع اللغة العربيّة الأردني أنّ فيه مشروعاً قومياً ولغوياً مهماً يعني العربيّة في العصر الحديث، وأخذ على نفسه أن يعمل بهذا، فشكّل لجنة لتأليفه برئاسة رئيس المجمع الأستاذ الدكتور عبد الكريم خليفة ومجموعة من كبار الأساتذة تكون مهمتها رسم خطة عمل متكاملة لإعداد هذا المعجم، وقد رأت اللجنة أن تشمل مفهوم ألفاظ الحياة العامّة: ألفاظ الحضارة الوافدة والألفاظ الموروثة عبر المراحل التاريخيّة، والتي ما زالت حيّة، ومستعملة عند عامة الناس وخاصّتهم، سواء أكان قد شملها التدين أم بقيت موروثة تتناقلها الأجيال، ومن ثمّ فهو لا يعنى بالتعابير والتراكيب العاميّة ولا باللهجات المحليّة، وإنما يقتصر على وضع معجم لألفاظ الأشياء والأدوات والأجهزة المحسوسة، من حيث المبدأ، وهي التي يستعملها عامة الناس وخاصّتهم في حياتهم العمليّة واليوميّة في الوقت الحاضر في مختلف مناحي الحياة، في البيت والشارع والمهن والمؤسسات...، وتفصيح ما يمكن تفصيحه، ولا سيما الألفاظ الدارجة التي تعود إلى أصول لغويّة فصيحة.

وبالنظر في رؤية اللجنة وتحليلها تكشف عن خطة المعجم

والمطلع على معجم ألفاظ الحياة العامة في الأردن يجد أنه ينتمي إلى معاجم الموضوعات أو الحقول الدلالية؛ فقد راعى المعجم جانب الموضوع عناية خاصة إذ أفرد في بطاقة جمع البيانات بنداً خاصاً لتحديد الموضوع، كأن يكون الأحوال المدنية، الإدارة، الأدب واللغة، أدوات التنظيف، الأراضي والعقارات، الأطعمة والأشربة، الإعلام، الأغراض الشخصية... وقد بلغ عدد موضوعات المعجم (44) موضوعاً.

ومعجم ألفاظ الحياة العامة معجم عام؛ فهو يحاول تغطية أكبر عدد ممكن من مفردات اللغة، وهو في الوقت نفسه معجم خاص؛ فهو مقسم من الداخل بحسب الحقول أو الموضوعات؛ فنجد حقل البيت، حقل اللباس، حقل الرياضة....

وقد أسفرت القراءة في ترتيب معجم ألفاظ الحياة العامة عن تساؤلات عدة حاول البحث الإجابة عنها بالتحليل والمناقشة، وبيان الإيجابيات والسلبيات في ترتيب المعجم، ومن هذه الأسئلة:

- هل غطت الموضوعات المطروحة في المعجم مختلف مناحي الحياة؟ وهل الحقل نفسه استطاع أن يغطي الفروع والألفاظ المتعلقة به كافة؟ وكيف اختيرت هذه الألفاظ؟

في الواقع أن المعجم لم يستطع أن يغطي مناحي الحياة كافة، كما أنه لم يغط الفروع المتعلقة بالحقل الدلالي الواحد؛ فالزراعة مثلاً موضوع ولكنه قابل للتجزئة، كالزراعة البعلية، والزراعة المروية، والتسميد والحرق، وأنواع الخضار، والأشجار، وأمراضها وعلاجها...⁽¹⁸⁾.

أضف إلى ذلك التفاوت الكبير في حجم المادة المجموعة في كل حقل؛ فمثلاً هناك فارق كبير بين مادة الأطعمة والأشربة التي استغرقت ما يقارب (52) صفحة ومادة التدخين التي استغرقت (3) صفحات تقريباً وهذا دليل على أن الألفاظ كانت تُجمع بطريقة عشوائية، وربما يعود تسجيل ألفاظ وترك أخرى عند الجمع إلى عدم القدرة على استيعاب الألفاظ جميعها أو حصرها.

- ما المشكلات التي واجهت المعجم وفقاً لترتيبه حسب الموضوعات؟

إن من يتبصر في المعجم يلحظ التداخل بين الموضوعات، فقد يستدعي حقل دلالي مصطلحاً ما، ويستدعيه حقل دلالي آخر؛ كأن يشترك الإعلام واللباس في بعض المصطلحات والألفاظ؛ فاللفظ (طاقية) مثلاً هو بلفظه ومعناه تقريباً، كما يلحظ تكرار اللفظ بمعناه والاختلاف فقط في نطق حروف اللفظ وفقاً للهجة أو نطق صاحبه، كلفظة (بشيلة) و(بكيلة) في حقل الأطعمة والأشربة، ويلحظ تكرار اللفظ نفسه في الحقل ذاته أكثر من مرة؛ كلفظة ثلاجة التي تكررت مرتين لتدل على المعنى نفسه.

- في حقل (الإدارة): (ختم) و(لجنة)، والعامة تنطقها على التوالي: (ختم) و(لجنة).

- وفي حقل (الأطعمة والأشربة): (جريشة) و(حلبة) و(جواجة) و(خبز الشراك) و(دبس) و(دقة) و(زب البندورة). والعامة تنطقها على التوالي: (جريشة) و(حلبة) و(حوايج) و(خبز الشراك) و(دبس) و(دقة) و(زب البندورة).

- وفي حقل (الإنسان: أعضاؤه...): (جفن) والعامة تنطقها (جفن).

- وفي حقل (الطب والتمريض والصيدلة): (أصقة) والعامة تنطقها (لرقة).

3- مستوى الألفاظ الفصيحة، والأمثلة على ذلك كثيرة:

- ففي حقل (البيت: أثاثه، أدواته، مرافقه...): لفظة (مئفصة).

- وفي حقل (الأحوال المدنية): لفظة (جنسية).

- وفي حقل (الأحوال المدنية): لفظة (القاصير).

- وفي حقل (الإدارة): لفظة (سجل).

4- مستوى الألفاظ المصطلحية، والأمثلة على ذلك كثيرة:

- ففي حقل (الصناعات والمهن) لفظة (صنوبرص) جهاز ونظام هيدروليكي أو غازي مستقل، مصنوع من الفولاذ على شكل ماسورة مجوفة، مغلقة من الطرفين، بداخلها (بستون) متصل بذراع، بداخلها زيت، أو غاز، يتحكم فيه صمامات خاصة، وتستعمل لامتصاص الصدمات أو الذبذبات الناجمة عن ارتطام عجلات السيارة بأرض الشارع. وقد يتساءل أحدهم عن سبب ورود مثل هذه المصطلحات في معجم ألفاظ الحياة العامة كونها في طبيعتها مصطلحات تقنية، ولما لا يدخلها المجمع في معاجم مختصة؟

- صحيح أنها ألفاظ خاصة يستعملها التقنيون المختصون في حقل الصناعة والمهن ولكن (السيارة) أصبحت آلة يفتتها عامة الناس للتنقل وغيره وبذلك أصبح كل ما يتعلق بالسيارة من مصطلحات تقنية تستعمل في الحياة العامة وتشكل مكوناً من مكونات حضارتنا. وهكذا نصل إلى أنها مصطلحات تقنية وألفاظ حضارية في الوقت نفسه ومن ثم فاللفظ الحضاري في حقيقة الأمر، هو لفظ خاص.

ثانياً: البناء:

ويعني إخراج المعجم أو إنجازه. وقد استدعى البحث فيه، التسأل عن أمرين هامين أيضاً، هما، (الترتيب والتعريف).

1- الترتيب:

ويُقصد به المنهج الذي اتبع في تبويب مداخل المعجم وتصنيفه؛ فقد يكون الترتيب على الحروف أو الموضوعات،

مقلوبة عن أصل أو محذوفاً منها شيء يَضْطَرُّ إلى رَدِّها إلى أصلها ويرجع المحذوف إليها وهكذا مما يترتب عليه استغراق زمن طويل للوصول إلى اللفظ المطلوب.

وقد أبان البحث في طريقة ترتيب المعجم أنه قد ضمَّ بين دفتيه مجموعة من المعاجم:

- معجم الموضوعات أو الحقول الدلالية.
- معجم الألفاظ والمصطلحات.
- معجم معاني الألفاظ والمصطلحات.

2- التَّعْرِيف:

ويُقصد به طريقة شرح المعنى المعجمي وتفسيره. يُعدُّ المعنى محور اهتمام مستخدم المعجم ومطلبه الأساسي، مما يَفْرَضُ على معدِّ المعجم مراعاة الطرق والأساليب التي يقدِّم بها معنى اللفظ بكلِّ يسر وسهولة للمتلقّي. ومن يَطَّلِعُ على معجم ألفاظ الحياة العامّة في الأردن يلاحظ تنوّع طرق توضيح المعنى؛ فمن الطُّرق المستخدمة في تعريف اللفظ وبيان معناه: (طريقة الشرح، وطريقة الترادف، وطريقة التضاد).

أ- طريقة الشرح:

وتعدّ هذه الطريقة من أكثر الطرق التي استخدمتها المعاجم في توضيح معاني الألفاظ و"يُعدُّ الشرح بالتعريف تمثيلاً للمعنى بواسطة كلمات أخرى، بمعنى أنه يعيد التعبير عن المعنى بألفاظ أخرى؛ ولهذا يقول المنطقة عن التعريف: إنه مجموع الصفات التي يكون بها الشيء مميزاً عما عداه. فالتعريف والمعرّف تعبيران عن شيء واحد، أحدهما موجز، والآخر مفصّل، ومن هنا سمّته الكتب العربية: القول الشارح"⁽²⁰⁾، والتعريف بالشرح يكثر في معجم ألفاظ الحياة العامّة في الأردن.

ومن أمثلة ذلك ما جاء في تعريف:

- (جَوَازُ سَفَرٍ) في حقل الأحوال المدنية والجنسية: وثيقة تمنحها الدولة لأحد رعاياها، لإثبات شخصيته عند رغبته في السفر إلى الخارج.
- (فُنْصُلِيَّةٌ) في حقل الأحوال المدنية والجنسية: مكتب تابع للسفارة في دولة بينها وبين الدولة صاحبة السفارة تمثيل دبلوماسي، وتكون إما في مدينة السفارة، أو في مدينة أخرى لتسهيل اتصال المواطنين مع السفارة.
- (مارِس) في حقل الأراضي والعقارات: قطعة أرض صغيرة مستطيلة الشكل صالحة للزراعة.
- (صُنُوبَرِص) في حقل الصناعات والمهن: جهاز

ولقد ترتّب على مثل هذه القضايا التّضخّم والتكرار في مادة المعجم، وربما كان من الأفضل استخدام أسلوب الإحالة للمصطلح المكرر دون تكراره وتكرار تعريفه، وهذا يستدعي إعادة ومراجعة دورية للمعجم لتلافي مثل هذه الإشكالات.

- ما الإيجابيات في ترتيب المعجم بحسب الموضوعات؟

" إنَّ ترتيب المعجم بحسب الموضوعات يجعل المصطلح يستغني بوضعه في سياق الموضوع عن التّفصيل"⁽¹⁹⁾، ثم إنَّ هذا يساعد الباحث على الانتقال للبحث عن اللفظ المراد معرفة معناه مباشرة وفق وروده في حقلٍ دلالي معين دون عناء، ويتيح للباحث أن يصل للمعنى الدقيق الذي يريده، كما أنه يكتفي بالمعنى الدلالي الواحد الذي يؤخذ من المختص وفقاً للحقل الدلالي الذي يرد فيه اللفظ، ويحدد المجال أو الحقل الدلالي الذي تنتمي إليه مجموعة الألفاظ المنضوية تحته، ويُرشد الباحث إلى الكلمات التي ترتبط بموضوع أو حقلٍ واحد.

- كيف رُتِّبَتِ الحقول الدلالية في المعجم؟

رُتِّبَتِ الحقول الدلالية في المعجم وفقاً للترتيب الهجائي، وألحق المعجم في نهايته بفهرس لهذه الحقول مُرتبة حسب الترتيب الهجائي مع الإحالة إلى رقم الصفحة، وهذا الفهرس جيد لأنه يسهل على القارئ عملية الوصول إلى اللفظ المحدد الذي يريده من خلال الحقل الموجود فيه.

- كيف رُتِّبَتِ الألفاظ داخل الحقول الدلالية؟

لقد رُتِّبَتِ الألفاظ داخل الحقول الدلالية ترتيباً هجائياً ليسهل على الباحث الذي يريد كلمة معينة أن يجدها في رتبتهما الهجائية إضافة إلى كثاف الألفاظ الذي وضع في نهاية المعجم، والذي رُتِّبَ أيضاً ترتيباً هجائياً مع الإحالة إلى رقم الصفحة، وقد دُكر اللفظ في الكثاف بشكله وصيغته المستعملة، كما أنه في حالة تكرار اللفظ نفسه في أكثر من حقل كان يُشار إلى اللفظ والصفحات الموجودة فيه وهذا يفيد في معرفة توزيع بعض الألفاظ على حقلين دلاليين أو أكثر، وإدراك مسألة تعدد المعنى المعجمي؛ فمثلاً حين يَدُكَّرُ كلمة (جَبِيرَة) يُشير إلى أنها توجد في الصفحات: (551) و(1085) وقد أسهم هذا في التقليل من تضخّم الكثاف والتكرار فيه، ولعل السبب في استخدام الترتيب الألفبائي للألفاظ التي حواها المعجم، يعود لطبيعة المادة المجموعة؛ إذ شملت ألفاظاً عربية وأجنبية. والترتيب بهذه الطريقة جيد، لا سيما أنه ليس معجماً لغوياً متخصصاً لأغراض لغوية صرفة، وإنما هو معجم عام يحتاجه الكبير والصغير والطالب والمعلم والكاتب... ومثل هذا المستخدم ليس بحاجة إلى معرفة أصول الألفاظ مثلاً، وهو غير مضطر لإجراء مجموعة من الخطوات ليصل إلى معنى اللفظ الذي يريده، كأن يجرّد الكلمة من الزيادات، وإذا كانت

ليس معجمًا تخصصيًا وليس معجم مصطلحات، بل هو معجم ألفاظ للحياة العامة، وهو يعلن هذا المبدأ في مقدّمته مشيرًا إلى أنه معجم لألفاظ الأشياء والأدوات والأجهزة المحسوسة، التي يستعملها عامة الناس وخاصّتهم في حياتهم العمليّة واليوميّة في الوقت الحاضر في مختلف مناحي الحياة، في البيت والشارع والمهن والمؤسسات... وكذلك نقص التعريف المقدم أحيانًا، ومن أمثلة ذلك:

- (تخصيل الشعر) في حقل التجميل والزينة: إحدى تسريحات الشعر؛ فالتعريف هنا غير دقيق ويحتاج إلى إيضاح أكثر.
أما لغة الشرح فكانت طبيعيّة وغير مصطنعة أو مُتكلفة، بل بسيطة جدًا.

2- طريقة الترادف:

وهي تقوم على توضيح معنى اللفظ بواسطة معنى لفظة أخرى مرادفة لها أو معادلة لها من اللغة نفسها أو من لغة أخرى "وفي الغالب يتساوى الذالان العربي والأعجمي شيوعاً"⁽²¹⁾، ومن الأمثلة على هذه الطريقة:

- في حقل (الإنسان): (بجح) كلمة مرادفة لكلمة (وقح) في العاميّة، وتعني الشخص القليل الحياء.

و(خفيف) كلمة مرادفة لكلمة (طايش) عند العامة يصفون بها الشخص الأرعن أو الجاهل.

و(هوشة) مشاجرة تحدث بين شخصين أو أكثر، وقد تكون بالأيدي أو الكلام، أو بالاثنتين معاً، وهي مرادفة لكلمة (طوشة).

- في حقل (البريد والاتصالات): (لقة ورقة) ويطلق عليها (رول) ورقي.

- وفي حقل (البناء): (بيت متقل) ويطلق عليه العامة (كرقان).

- وفي حقل (البناء): (حقار) ويسميا بعضهم (همر).

- وفي حقل (اللباس): (بيان مُصوّر) ويسمى (كاتالوج).

- وفي حقل (المواصلات): (علامة تجاريّة) ويسمى (ماركة).

- وفي حقل (الطاقة): (نفظ) ويسمى (بترول).
ويمكن الالتفات في طريقة التعريف بالترادف إلى أنه يعتمد أحيانًا على المرادف وحده في توضيح المعنى، مما يعني إمكانية إحلال لفظ مكان آخر دون فارق في المعنى، وهو أمر غير دقيق يجعل الاعتماد على اللفظ المرادف نوعًا من المخاطرة لمن يقصد الدقة في الاستخدام. لذا فمن الأفضل عند

ونظام هيدروليكي أو غازي مستقل، مصنوع من الفولاذ على شكل ماسورة مجوّفة، مغلقة من الطرفين، بداخلها (بستون) متصل بذراع، بداخلها زيت، أو غاز، يتحكّم فيه صمامات خاصة، وتستعمل لامتناسص الصدمات أو الذبذبات الناجمة عن ارتطام عجلات السيّارة بأرض الشارع.

- (صينيّة فيبر) في حقل الصناعة والمهن: القطعة التي تدور في (الفير) وتعمل على قصّ الحديد أثناء دورانها.

- (كُتب أطفال) في حقل الكتب والمكتبات والقرطاسيّة: مطبوعات (كتب) تناسب القدرة القرائيّة وميول الأطفال في عمر معين، يشمل مرحلة الروضة وحتى نهاية المرحلة الابتدائيّة، وتتصف بالسهولة في الأسلوب، ويغلب عليها الصور.

- (حوض) في حقل الأراضي والعقارات: جزء رئيس واسع من المدن أو البلدة يحمل رقمًا خاصًا، واسمًا خاصًا ويقسم إلى عدة أحياء.

- (حَيّ) في حقل الأراضي والعقارات: الجزء الأصغر من الحوض (انظر: حوض) ويحمل رقمًا خاصًا، واسمًا خاصًا ويقسم إلى عدة أحياء.

وبتخصّص طريقة شرح الألفاظ في المعجم نجد أنه يلجأ إلى الاختصار والإيجاز أحيانًا؛ فالحكمة في الإيجاز مع الإيفاء بالغرض، كما هو في تعريف لفظ (جواز السفر)، وقد يلجأ إلى الإطالة والاسهاب أحيانًا أخرى؛ كما هو في تعريف لفظ (كُتب أطفال)، ثمّ أظن أن مثل هذا التعبير لا يحتاج إلى تعريف لأنه معروف لدى العامة والخاصّة، ورُبّما لا يوجد مسوّغ لإدراجه في المعجم؛ حيث أسهم في ضخامة مادة المعجم دون فائدة منه. ونلمس السهولة والوضوح أحيانًا؛ فالألفاظ تُفسّر بألفاظ واضحة كما هو في تعريف لفظ (مارس)، كما نلمس الغموض في التعريف أحيانًا أخرى؛ كما هو في تعريف لفظ (صينيّة فيبر)، فالشرح يشير إلى أنها قطعة تدور في (الفير)، ولم يوضّح المعجم ما هو الفير ليُفهم المعنى، وتعتمد طريقة الشرح كذلك أسلوب الإحالة إلى شيء معلوم، وهي إحالة معنى اللفظ على لفظ آخر؛ كما هو في تعريف لفظ (حَيّ) وإحالة المتلقي لمعرفة المزيد إلى لفظ (حوض).

ومن المآخذ على طريقة الشرح جهل المستخدم ببعض الكلمات المستخدمة في الشرح؛ فالمفترض أن يكون مستخدم المعجم على علم بمجموع الكلمات المستخدمة في الشرح. وهذا ما لم نجدّه مثلاً في شرح لفظة (صنوبرص) في (نظام هيدروليكي) و(بستون) كلمات غير مفهومة لمتلقي المعنى وقد يرى بعض المستخدمين للمعجم أنّ مثل هذه الألفاظ هي من شأن أصحاب الاختصاص. لكننا نردّد عليه بأن هذا المعجم

للألفاظ الغامضة، أما طريقة التعريف بالشرح فهي الطريقة الغالبة على طرق التعريف الأخرى في المعجم، وتبدو حاجة المعجم إلى خبراء في المجال أو الحقل المطروح للاستفادة من خبراتهم واضحة؛ فهم الأقدر على تحديد اللفظ أو المصطلح أولاً ثم بيان معناه الدقيق دون أدنى لبس.

النتائج والتوصيات:

يبدو أن العمل المعجمي عمل يحتاج إلى تضافر الجهود الفردية والجماعية للوصول به إلى الصناعة المعجمية المنشودة، وهذه الجهود تتمثل في:

- زيادة مجمع اللغة العربية الأردني في إنجاز مشروع المعجم العربي الموحد لألفاظ الحضارة في العصر الحديث من بين المجمع اللغوية الأخرى المكلفة بإنجاز معاجمها في أقطارها ليصار لاحقاً إلى إصدار معجم عربي موحد لألفاظ الحضارة في العصر الحديث على مستوى الوطن العربي ويكون بذلك خطوة مهمة في تكوين عربية منطوقة مشتركة بين جميع الناطقين بها، ولا بد من التأكيد أن البدايات دائماً تكون صعبة، لذا فنحن ننتمن هذا الجهد المعجمي اليك.
- حاجة المعجم إلى مراجعة مستمرة، ورفده بألفاظ الحياة العامة الجديدة ومصطلحاتها.
- إشراف مؤسسة حريصة على اللغة لتفادي أي خلل في العمل المعجمي، مما يقلل اللوم والتقد فيه.
- توفير خبراء في صناعة المعاجم وتوفير تخصصات لغوية وعلمية وحاسوبية.
- ضرورة عمل قاعدة بيانات لغوية واسعة والاستعانة بالأنظمة البرمجية والحاسوبية.
- تبادل الخبرات بين المعجميين وأن يكون العمل المعجمي على مستوى قومي وليس على مستوى محلي؛ فالعمل الجماعي يأخذ بالمعجم نحو الأفضل والأجود.
- عقد مؤتمرات وندوات خاصة بصناعة المعاجم.
- إنشاء هيئات معجمية ومراكز للدراسات المعجمية على مستوى الوطن العربي.
- فتح برامج ماجستير ودكتوراه لعلم المعاجم.
- دعم مؤسسات المجتمع المدني، كالجامعات ودور النشر، وأصحاب رؤوس الأموال للعمل المعجمي، ولا ننسى أن يكون على رأس كل ما سبق الإيمان بأن العمل المعجمي واجب قومي.

إيراد اللفظ المرادف، ذكر الفروق الدقيقة بين اللفظين ليتسنى لمستخدم المعجم اختيار اللفظ الدقيق الذي يريد استخدامه. ومع ذلك فإنه قلماً يلجأ إلى استخدام الترادف كطريقة لتوضيح معاني المفردات تمثيلاً مع مبادئ المعجم الأساسية في تأليفه، والتي تقضي تجنّب التعريف بالترادف ما أمكن.

3- طريقة المضاد:

"الضدية نوع من العلاقة بين المعاني...؛ فبمجرد ذكر معنى من المعاني يدعو ضد هذا المعنى إلى الذهن". (22) وهذا يعني توضيح معنى اللفظ من خلال ذكر لفظ آخر مضاد له من باب أن الشيء قد يفسر بضده. ومن الأمثلة على ذلك:

- لفظ (أنثى) في حقل (الإنسان) وهو: المؤنث من كل ذي روح وعكسها الذكر.
- ولفظ (زفير) في حقل (الإنسان) وهو: زفير الهواء الخارج من الرئتين، وهو خلاف الشهيق.
- ولفظ (أشول) في حقل (الإنسان) وهو: صفة الشخص الذي يستخدم يده اليسرى بدلاً من اليمنى.

ونلاحظ في هذه الطريقة أن الشرح بذكر المضاد جاء في ذيل التعريف معقلاً استخدام هذه الطريقة وربما يعلل ذلك بأن التضاد ليس هو موضوع المعجم الأساسي.

وصفوة القول في طريقة المعجم في شرح معانيه وتفسيرها بطرقه الثلاث؛ أنه يعرف المصطلحات بأسلوب بسيط سائغ يلبي حاجة المتقف العادي والبسيط، كما أن المعجم يخلو من استخدام الشواهد التوضيحية؛ فلا نجد عبارة أو جملة أو بيتاً من الشعر أو مثلاً سائراً مستخدماً بقصد تعريف الكلمة وبيان معناها، وكان يفضل لو أن المعجم استخدم الشواهد التوضيحية؛ فهي تساعد على توضيح معنى الكلمة، وبيان كيفية استعمالها، ونشير إلى أن الكلمة موجودة فعلاً في اللغة، وتمتع القارئ عندما يرى الكلمة في نص فعلي حي، وتُشاعده على تحديد العصر الذي ظهرت فيه اللفظة؛ لا سيما أن معجم ألفاظ الحياة العامة حوى ألفاظاً موروثاً عبر مراحل التاريخ، وما زالت حية ومستعملة عند الناس. كما أن المعجم أيضاً لا ينبه على نوع عجمة اللفظة في بعض الأحيان أو أنها عامية أو مولدة...، كما أن التعريف أحياناً يكون غامضاً على القارئ ولا سيما بعض الحقول؛ كحقل الزراعة والنباتات وحقل الصناعات والمهن، وربما كان من الممكن التغلب على مثل هذه الإشكالات لو استعان المعجم بالصور والرسوم التوضيحية

- (8) القاسمي، علي، 1975، علم اللغة وصناعة المعجم، الرياض.
 (9) مجمع اللغة العربيّة الأردني، 2005، معجم ألفاظ الحياة العامّة في الأردن، منشورات ناشرون، لبنان.
 (10) محمد بن أزهرى، تهذيب اللغة، ط1 مجلد (1)، تحقيق رياض زكي قاسم، 2001، دار المعرفة.
 (11) محمود تيمور، 1961، معجم ألفاظ الحضارة، القاهرة، ط10.
 (12) نعمة، سهى، 2011، معجم ألفاظ الحياة العامة في الأردن، الفكرة والإعداد والتفيز، مجلة دراسات العلوم الاجتماعية والإنسانية، مجلد(38) ع (2).
 (13) وقائع الندوة العلميّة الدوليّة الثالثة التي نظمتها جمعية المعجميّة بتونس، المعجم العربي المختص، 1996، أشرف على نشره إبراهيم مراد، دار الغرب الإسلامي، بيروت، ط(1).
 (14) اليازجي، إبراهيم، 1900، التعريب، مجلة الضياء، ج (15)، مجلد (2).

الهوامش

- (1) أنيس، إبراهيم، 1974، في اللهجات العربية، ط (4)، مكتبة الأنجلو، القاهرة.
 (2) حسان، تمام، 2001، اللغة العربية معناها ومبناها، دار الثقافة.
 (3) الحمزاوي، محمد رشاد، 1991، إشكالات ومقاربات، المؤسسة الوطنية للترجمة والتحقيق والدراسات، بيت الحكمة.
 (4) الحمزاوي، محمد رشاد، 1977، محاولة في وضع أسس المعجمية العربية، حوليات الجامعة التونسية، ع (5).
 (5) خليفة، عبد الكريم، 1998، المعجم العربي الموحد لألفاظ الحياة العامة في العصر الحديث، مجلة المجمع، ع (55).
 (6) عمارة، اسماعيل، 2001، نحو معجم موحد لألفاظ الحياة العامة، ط (1)، دار وائل للنشر.
 (7) عمر، أحمد مختار، 1998، صناعة المعجم الحديث، ط(1)، عالم الكتب.

المصادر والمراجع

- الهيئة المصرية العامة.
 العيد، يمى، 1990، تقنيات السرد الروائي، بيروت، دار الهلال.
 فروم، إيريك، اللغة المنسية-مدخل إلى فهم الأحلام والحكايات والأساطير، ترجمة، حسن قببسي، 1992، بيروت، المركز الثقافي العربي.
 فرويد، سيجموند، الأحلام، في سبيل موسوعة نفسية، ترجمة، مصطفى غالب، 1982، ط4، بيروت، دار الهلال.
 ماي، رولو، البحث عن الذات، ترجمة عبد علي الجسماني، 1993، بيروت، المؤسسة العربية للدراسة والنشر.
 مرتاض، عبد الملك، 1998، في نظرية الرواية، الكويت، المجلس الأعلى للثقافة.
 الموجي، سحر، 2003، دارية، الدار المصرية اللبنانية.
 ميخائيل، يوسف، 1977، سيكولوجية المقهور، القاهرة، نهضة مصر للطباعة والنشر.

- بدج، واليس، الديانة الفرعونية، ترجمة نهاد خياط، 1993، دمشق، دار علاء الدين.
 برلين، إيزايا، حدود الحرية، ترجمة جمانا طالب، 1992، ط4، بيروت، دار الساقى.
 ألبير، يورجنسون، المونتاج السينمائي، ترجمة مي التلمساني، 1990، مصر، أكاديمية الفنون.
 جيرار جنيت، خطاب الحكاية، ط2، المجلس الأعلى للثقافة، 1997.
 حجازي، مصطفى، 1986، التخلف الاجتماعي، بيروت، معهد الإنماء العربي.
 حواس، زاهي، د.ت، لغة المومياء، مصر، وزارة الثقافة.
 رشيد، أمينة، 1998، تشظي الزمن في الرواية الحديثة، القاهرة،

Dictionary of Public Life Expressions in Jordan (Analytical Study)

Fatima M. Olaimat *

ABSTRACT

Making dictionaries is an important domain in the field of applied linguistics. The Dictionary of Public Life Expressions in Jordan is considered to be a great achievement in this field since it is not only a dictionary but also a historical book because it contains expressions related to the Jordanians' culture, knowledge, and society. The importance of this study lies in the fact that it tries to explore the bases on which the dictionary was constructed. The study also tries to highlight what is new in the dictionary. Moreover, the study discusses and analyzes the advantages and disadvantages of the dictionary. The study also shows some of the challenges and obstacles that faced the process of writing this dictionary in particular and writing Arabic dictionaries in general. Needless to say that dictionaries in general have not been analyzed and studied enough, and they still face challenges and obstacles.

Keywords: Dictionary, Expressions, Jordan

* Language Center, The University of Jordan. Received on 21/5/2013 and Accepted for Publication on 22/1/2014.